الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٩
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٨/١٢
تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تطور الدبلوماسية من الكلاسيكية إلى الرقمية

The Evolution of Diplomacy From Classical to Digital

م. د نورالدين عبد الله نايف
Dr. NOORULDEEN ABDULLAH NAYYEF
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية
College of Political Science / Al-Nahrain University

nooraldin.abdullah@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص:

يتناول هذا البحث التحول الذي شهدته الدبلوماسية من نموذجها الكلاسيكي القائم على مبادئ السيادة والتمثيل الرسمي إلى الدبلوماسية الرقمية التي فرضتها التطورات التكنولوجية المتسارعة، ويهدف إلى تحليل هذا التحول من خلال بيان تطور الممارسة الدبلوماسية، وأدواتها، وفاعليها، والتحديات التي رافقت البيئة الرقمية، بالاعتماد على المنهج التاريخي المقارن والمنهج التحليلي، وقد قسم البحث إلى مبحثين؛ تناول الأول نشأة الدبلوماسية الكلاسيكية وتطورها وأسسها المؤسسية، في حين ركز الثاني على مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأدواتها وأبرز التحديات القانونية والأمنية المرتبطة بها. وتوصل البحث إلى أن التحول الرقمي لم يلغ الدبلوماسية الكلاسيكية، بل أعاد تشكيل أدواتها وآلياتها، كما أبرز الحاجة إلى تطوير الأطر القانونية والمؤسسية لمواكبة المتغيرات الرقمية وتعزيز فاعلية العمل الدبلوماسي في البيئة الدولية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الكلاسيكية، الدبلوماسية الرقمية، الدبلوماسية العامة، السياسة الخارجية، الفضاء الإلكتروني، الدبلوماسية متعددة الأطراف.

Abstract:

This study examines the transformation of diplomacy from its classical model, founded upon the principles of state sovereignty and official diplomatic representation, to digital diplomacy, which has emerged as a consequence of rapid technological advancements. It aims to analyze this transformation by exploring the evolution of diplomatic practice, its instruments, actors, and the challenges associated with the digital environment, employing both the historical-comparative and analytical approaches. The

study is organized into two main sections: the first examines the origins, evolution, and institutional foundations of classical diplomacy, while the second focuses on the concept of digital diplomacy, its principal instruments, and the major legal and security challenges arising from its development. The study concludes that digital transformation has not replaced classical diplomacy; rather, it has redefined its tools and mechanisms. It further highlights the growing need to develop international legal and institutional frameworks capable of adapting to digital developments and enhancing the effectiveness of diplomatic practice within the contemporary international environment.

Keywords: Classical diplomacy, digital diplomacy, public diplomacy, foreign policy, cyberspace, multilateral diplomacy.

المقدمة

تمثل الدبلوماسية عصب العلاقات الدولية ورافدها الحضاري الأكثر عمقاً وتجذراً في تاريخ البشرية، إذ لا يكاد يمتد النظر في حقبة من حقب التاريخ الإنساني دون أن يصطدم بجوهر تلك الممارسة الراقية التي تسعى إلى تحويل التوترات إلى حوارات، والنزاعات إلى تسويات، والأعداء إلى شركاء. غير أن الدبلوماسية، على الرغم من ثوابتها الكبرى المتمثلة في التمثيل والتفاوض والتواصل، ظلت في حركة تجدد دائم، تنكسر أنماطها وتتجدد تعريفاتها كلما حدث تحول في بنية النظام الدولي أو في الأدوات التقنية المتاحة للفاعلين الدوليين.

لم يكن التحول من الدبلوماسية الكلاسيكية إلى الدبلوماسية الرقمية مجرد تغيير في الأدوات والوسائل، بل كان ثورة هادئة أعادت رسم الخارطة الوظيفية والمؤسسية للعمل الدبلوماسي برمته، ففي حين كانت الدبلوماسية الكلاسيكية ترتكز على مبادئ

راسخة أرسى دعائمها مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، وصاغتها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ وما تلاها من معاهدات دولية، فإن الثورة المعلوماتية ومنظومة الإنترنت والفضاء الإلكتروني قد انتزعت من يدها تلك الأسس التقليدية وفرضت معطيات جديدة كلياً: الزمن الآني بديلاً للمراسلات المتأخرة، والرأي العام العالمي فاعلاً مؤثراً ومؤسساً للشرعية، والمنصات الرقمية قنوات دبلوماسية موازية لا يملك أحد استئثارها.

في هذا السياق المتسارع، باتت دراسة مسار التحول الدبلوماسي من الكلاسيكي إلى الرقمي ضرورة معرفية وأكاديمية لا تستقيم السياسة الخارجية لأي دولة بمعزل عنها وهذا ما يسعى هذا البحث إلى معالجته وتحليله من خلال رؤية أكاديمية رصينة تجمع بين الأصالة التاريخية والاستحضار النقدي للمعطيات الراهنة.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من منابع متعددة نظرية وعملية على حد سواء:

أولاً: يسهم البحث في ردم الهوة الأكاديمية بين نظريات الدبلوماسية الكلاسيكية ونظريات الدبلوماسية الرقمية، إذ ما زالت كثير من الكتابات تتناول كلاً منهما بمعزل عن الأخرى كما يعمق الفهم النظري لمفهوم القوة الناعمة (Soft Power) في عصر التحول الرقمي، بما يتيح مراجعة نقدية لأطر جوزيف ناي ومدرسة الواقعية الجديدة في ضوء الواقع الراهن.

ثانياً: يقدم البحث قراءة استراتيجية لصناع القرار والدبلوماسيين حول التحديات التي يفرضها الفضاء الرقمي على منظومة العمل الدبلوماسي كما يعالج ظاهرة الدبلوماسية الرقمية بوصفها أداة للنفوذ الناعم في ظل احتدام المنافسة بين القوى الكبرى.

ثالثاً: تكتسب الدراسة أهميتها من التحولات الدراماتيكية التي شهدتها العلاقات الدولية منذ جائحة كوفيد-١٩ خلال المدة ٢٠٢٠-٢٠٢٢، التي كشفت عن مدى هشاشة الدبلوماسية التقليدية وقدرة الدبلوماسية الرقمية على سد الفراغ، مروراً بالحرب الروسية الأوكرانية خلال المدة ٢٠٢٢-٢٠٢٤ التي أبرزت الدور المحوري للفضاء الإلكتروني ساحة للصراع الدبلوماسي، وصولاً إلى التنافس الأمريكي الصيني الذي يجعل من الهيمنة على منصات الاتصال الرقمي ركيزة جيوسياسية.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف المتكاملة:

١. رسم صورة تاريخية تحليلية شاملة لتطور الدبلوماسية الكلاسيكية وأسسها الفلسفية والمؤسسية، من عصر الرسائل الملكية إلى نظام السفارات الدائمة.

٢. تشريح ملامح الدبلوماسية الرقمية وأدواتها الحديثة بما فيها الدبلوماسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Twiplomacy)، والدبلوماسية الافتراضية (Virtual Diplomacy)، ودبلوماسية البيانات الضخمة (Big Data Diplomacy).

٣. الكشف عن الثغرات القانونية والمؤسسية الناجمة عن التحول الرقمي في الممارسة الدبلوماسية.

٤. رصد ظاهرة الفجوة الرقمية وتداعياتها على توازن القوى الدبلوماسية بين دول الشمال والجنوب.

٥. استشراف آفاق الدبلوماسية في عصر الذكاء الاصطناعي وما يفرزه من إشكاليات سيادية وأخلاقية.

إشكالية البحث:

تنطلق الإشكالية المركزية لهذا البحث من التساؤل الجوهري الآتي:

هل أسهم التحول الرقمي في تعزيز فاعلية الدبلوماسية الدولية وترسيخ قيم التعاون والسلم الدوليين، أم أنه أفضى إلى إعادة إنتاج الصراع وتعميق الهوة بين الدول بأساليب تكنولوجية غير مسبوقة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما الفوارق الجوهرية بين مبادئ الدبلوماسية الكلاسيكية وأطرها المعيارية في مقابل أنماط الدبلوماسية الرقمية وأساليبها المستحدثة؟
- كيف أعادت وسائل التواصل الاجتماعي تشكيل هوية الدبلوماسي وصلاحياته وعلاقته بالرأي العام الداخلي والخارجي؟
- ما مدى قدرة الأطر القانونية الدولية القائمة على استيعاب التحديات الدبلوماسية في الفضاء الإلكتروني؟
- أين تقع الدول العربية من هذا التحول الرقمي؟ وما الفرص والتهديدات المتاحة لها في هذا المجال؟

فرضية البحث:

يرتكز البحث على الفرضيتين الرئيسيتين الآتيتين:

الفرضية الأولى: يفضي التحول الرقمي في الدبلوماسية إلى إعادة توزيع القوة الدبلوماسية لصالح الدول التي تمتلك بنية تحتية رقمية متقدمة وقدرات فائقة في إدارة الرواية الإعلامية الدولية، مما يرسخ نمطاً جديداً من اللامساواة في العلاقات الدولية.

الفرضية الثانية: تعجز المنظومة القانونية والمؤسسية الدولية القائمة حتى الآن عن استيعاب تحديات الدبلوماسية الرقمية بالكامل، مما يستوجب إنشاء أطر تنظيمية دولية جديدة قادرة على ضبط سلوك الدول والفاعلين من غير الدول في الفضاء الإلكتروني الدبلوماسي.

مناهج البحث :

يستند هذا البحث إلى جملة من المناهج العلمية المتكاملة:

اولا: المنهج التاريخي. يعتمد في تتبع مراحل تطور الدبلوماسية عبر الحقب التاريخية المتعاقبة، من الدبلوماسية اليونانية القديمة والبيزنطية، مروراً بالدبلوماسية الأوروبية الحديثة إثر وستفاليا ١٦٤٨، وصولاً إلى الدبلوماسية متعددة الأطراف في عصر الأمم المتحدة.

ثانياً: المنهج التحليلي المقارن. يستخدم لمقارنة النماذج الدبلوماسية الكلاسيكية والرقمية، وتقييم تجارب الدول الكبرى، الولايات المتحدة والصين وروسيا والمملكة المتحدة، في توظيف الدبلوماسية الرقمية.

ثالثاً: المنهج الوظيفي. يسهم في تحليل الوظائف التي يؤديها كل نموذج دبلوماسي وكيفية تحولها في ضوء المستجدات التكنولوجية.

المبحث الأول: الدبلوماسية الكلاسيكية – الأصول والتطور والمبادئ

يتناول هذا المبحث الدبلوماسية الكلاسيكية بوصفها منظومة متكاملة من المبادئ والممارسات والمؤسسات التي تبلورت عبر مراحل تاريخية متعاقبة، مع بيان

نشأتها وتطورها وأهم الأسس التي استندت إليها حتى استقر شكلها المؤسسي في القرن العشرين (Hamiltion & Langhorne, 2011)

المطلب الأول: النشأة التاريخية للدبلوماسية الكلاسيكية وأسسها:

ترجع جذور الدبلوماسية الكلاسيكية إلى الحضارات القديمة التي شهدت أولى صور الاتصال السياسي بين الكيانات المنظمة، فقد استخدم حكام دويلات المدن في بلاد ما بين النهرين الرسل لتبادل الرسائل وعقد التفاهمات وتسوية النزاعات، وهو ما يمثل إحدى البدايات المبكرة للممارسة الدبلوماسية، ويعد اللوح الطيني العائد إلى نحو ٢٤٠٠ ق.م، والمحفوظ في المتحف البريطاني، من أقدم الشواهد التاريخية التي توثق هذه الممارسات، رغم أنها لم تكن قد اكتسبت بعد طابعها المؤسسي المنظم (Kissinger, 1994).

غير أن الحضارة الإغريقية هي التي أسست الركيزة الفلسفية الأولى للدبلوماسية، حين طورت نظام "بروكسينوس (Proxenos) "الذي كان يمثل شكلاً مبكراً للتمثيل الدبلوماسي؛ إذ كان يعين مواطن من إحدى المدن الإغريقية للدفاع عن مصالح مدينة أخرى، وقد وفرت الفلسفة الأخلاقية عند أرسطو وأفلاطون أرضية خصبة لتطوير مبدأ صون حرمة الرسل وضرورة الإيمان بتواصل مستمر بين الجماعات السياسية المختلفة (Nicolosn, 1963)

وفي الحضارة الرومانية، ارتقت الدبلوماسية درجة راسخة نحو المأسسة مع إنشاء "Fetiales" وهيئة دينية سياسية اختصاصها إعلان الحرب والسلام وعقد المعاهدات وفق طقوس محكمة، وقد كرس الرومان مبدأ "Jus Gentium" أي قانون الشعوب، بوصفه الإطار القانوني الأوّلي الناظم للعلاقات بين الرومان وغيرهم، وهو

ما سيشكل لاحقاً أحد روافد القانون الدولي الحديث (Vattelm 2008) . أما الحضارة الإسلامية فقد أسهمت إسهاماً بالغ الأثر في تطور الدبلوماسية العالمية؛ إذ أسس النبي محمد صلى الله عليه وسلم منظومة دبلوماسية راقية تجلت في إرسال الرسائل إلى ملوك الدول المجاورة كهرقل البيزنطي وكسرى الفارسي والنجاشي الحبشي، وفي إبرام معاهدة صلح الحديبية (٦٢٨م) التي يعدها المؤرخون نموذجاً مبكراً ومتقدماً لعقد المعاهدات الدولية، وقد طورت الدولة الأموية ثم العباسية نظام البريد والاستخبارات الدبلوماسية، فيما أسهم الفقه الإسلامي في ترسيخ مبادئ السلام وحرمة الرسل والمستأمنين (الغنيمي، ١٩٧٥) .

وفي أوروبا العصور الوسطى، أتت الكنيسة الكاثوليكية دور الميسر الدبلوماسي بامتياز، حيث كانت الرسائل البابوية تحظى بقداسة تكفل لحاملها الحماية وتُسهّل التفاوض بين الممالك المتحاربة، وقد أفرزت إيطاليا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر أول نظام سفارات دائمة في التاريخ، حين أرسلت مدينة دولة فلورنسة بقيادة آل ميديشي مبعوثيها الدائمين إلى عواصم أخرى، ويُشير المؤرخ Harold Nicholson (1963) إلى أن نظام السفارات الدائمة كان إحدى أعظم الابتكارات السياسية في تاريخ العلاقات الدولية (Nicolson, 1963) .

وتمثل معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ منعطفاً حضارياً في تاريخ الدبلوماسية الكلاسيكية؛ فهي لم تضع حداً لحرب الثلاثين عاماً فحسب، بل أرست نظاماً دولياً قائماً على مبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهو المبدأ الذي سيظل ركيزة الدبلوماسية الكلاسيكية لقرون طويلة، تقول Margaret MacMillan في كتابها (2014) "The War That Ended Peace" إن

وستفاليا لم تكن مجرد معاهدة سلام، بل كانت "ميثاق التأسيس للنظام الدولي الحديث (MacMillan, 2024).

ثم جاء مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ ليضع قواعد الترتيب الدبلوماسي الرسمي في شكلها الكلاسيكي المكتمل، حين أقرّ للمرة الأولى تدرج الممثلين الدبلوماسيين (سفراء، وزراء مفوضون، قائمون بالأعمال) وحدد امتيازاتهم وحصاناتهم بصورة مقننة، وقد جاءت اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ لتكمل هذا الصرح القانوني وتصوغه صياغة دولية ملزمة، وهي ما تزال سارية المفعول حتى اليوم بتصديق ١٩٢ دولة عليها (اتفاقية فينيا للعلاقات الدبلوماسية، ١٩٦١) .

جدول (١): المراحل التاريخية الكبرى لتطور الدبلوماسية الكلاسيكية

الفاعل الرئيسي	أبرز الإنجازات الدبلوماسية	الحقبة الزمنية	المرحلة التاريخية
الإمبراطوريات الكبرى	رسائل الملوك، معاهدة قادش، نظام الرسل	٣٠٠٠ ق.م - ٥٠٠م	الدبلوماسية القديمة
الكنيسة والسلاطين	دور الكنيسة، الديوان العباسي، الدبلوماسية المغولية	٥٠٠م - ١٤٥٠م	الدبلوماسية الوسيطة
دول المدن والممالك	السفارات الإيطالية، وستفاليا ١٦٤٨، نظام الأسرات	١٤٥٠ - ١٨١٥	الدبلوماسية الحديثة المبكرة
الدول القومية	فيينا ١٨١٥، عصبة الأمم، الأمم المتحدة، فيينا ١٩٦١	١٨١٥ - ١٩٦١	الدبلوماسية الكلاسيكية المكتملة
الدول + المنظمات الدولية	توسع المنظمات الدولية، دبلوماسية متعددة الأطراف	١٩٩١ - ٢٠١٠	ما بعد الحرب الباردة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Langhorne, 2011; & Hamilton, Kissinger, 1994; MacMillan, 2014; Nicolson, 1963; Vattel, 2008).

ولا يمكن فهم الركائز الفلسفية للدبلوماسية الكلاسيكية دون الوقوف عند ثلاثة مبادئ كبرى تؤسس لهذا النظام: أولها مبدأ السيادة (Sovereignty) الذي يعد بمثابة العمود الفقري للنظام الدولي الكلاسيكي، وهو ما صاغه جان بودان في القرن السادس عشر وعمقه هيغل لاحقاً، وثانيها مبدأ المعاملة بالمثل (Reciprocity) الذي يحكم حقوق الدبلوماسيين وواجباتهم بصورة متبادلة ومتوازنة، وثالثها مبدأ الاعتراف المتبادل (Mutual Recognition)الذي يستلزم أن تعترف كل دولة بالأخرى شريكاً سيادياً متساوياً في الحقوق والواجبات (نخلافي، ٢٠٢٢)

وقد أسهم كتاب عصر التنوير في تأصيل هذه المبادئ فلسفياً؛ ففي عام ١٧٥٨ أصدر إيمريش دي فاتيل (Emmerich de Vattel) كتابه الشهير "قانون الأمم (The Law of Nations) "الذي وضع الأسس الفلسفية والقانونية لقانون الدبلوماسية الكلاسيكية، ووصف الدولة بوصفها شخصاً أدبياً يحق له التمثيل والتفاوض والمطالبة بالحقوق، وفي هذا الإطار الفلسفي تشكل ما يعرف بـ"الدبلوماسية المهنية (Professional Diplomacy) "التي اتسمت بمعايير الاحترافية والسرية والتخصص(Vattel, 2008, pp. 1–3)

المطلب الثاني: المؤسسات والأدوات والوظائف في الدبلوماسية الكلاسيكية:

تتجلى المؤسسية في قلب الدبلوماسية الكلاسيكية، إذ تنهض على منظومة مؤسسية راسخة تجمع بين الجهاز البيروقراطي الوطني من جهة، والبنية الدولية المشتركة من جهة أخرى، ويتصدر هذا المشهد المؤسسي وزارة الخارجية (أو وزارة الشؤون الخارجية) بوصفها الذراع التنفيذي الرئيسي للدبلوماسية، إذ تتولى رسم السياسة

الخارجية وإدارة شبكة البعثات الدبلوماسية وتوفير التكوين للدبلوماسيين وصون الأرشيف الدبلوماسي (Leguey-Feilleua, 2009) .

وعلى صعيد الهيكل المؤسسي الدبلوماسي، يتدرج التمثيل الدبلوماسي في سلم هرمي صارم: السفير في القمة بوصفه الممثل الشخصي لرئيس الدولة المعتمدة لدى رئيس الدولة المعتمد لديها، يليه القائم بأعمال السفارة ومدير البعثة الدبلوماسية، ثم المستشار والسكرتير والملحق في مختلف الدرجات الوظيفية، وقد حددت اتفاقية فيينا ١٩٦١ في مادتها الثالثة وظائف البعثة الدبلوماسية بصورة شاملة: تمثيل الدولة المعتمِدة، وصون مصالح مواطنيها، والتفاوض مع حكومة الدولة المضيفة، ورصد الأوضاع والإبلاغ عنها، وتعزيز العلاقات الودية (اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، ١٩٦١).

وتحتل المفاوضات الدبلوماسية مكانة محورية في قائمة أدوات الدبلوماسية الكلاسيكية؛ فقد وصف هارولد نيكولسون في كتابه الكلاسيكي "الدبلوماسية" (١٩٣٩) المفاوض الدبلوماسي المحترف بأنه الجامع بين صدق لا يسرف في الصراحة، وذكاء لا ينزلق إلى الحيلة، وحكمة لا تنكص أمام التردد، وقد أسس هذا التعريف لمدرسة الدبلوماسية الأوروبية الكلاسيكية التي هيمنت على الممارسة الدبلوماسية حتى الحرب العالمية الأولى (Nicoison, 1963, p.100)

وتستوقفنا ظاهرة الدبلوماسية متعددة الأطراف (Multilateral Diplomacy) بوصفها أبرز ما أضافه القرن العشرون للبنية الكلاسيكية، حين باتت المشكلات الدولية تستعصي على الحل الثنائي وتستدعي إطاراً جماعياً للتفاوض، وقد جاء تأسيس عصبة الأمم عام ١٩١٩ ثم الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ تتويجاً لهذا التوجه،

مجسداً فكرة الأمن الجماعي ووضع السيادة الفردية في سياق التزامات جماعية. ويشير الباحث G. R. Berridge في كتابه "Diplomacy: Theory and Practice" (2015)إلى أن الأمم المتحدة لم تلغ الدبلوماسية الثنائية بل وفرت لها حاضنة مؤسسية متعددة الأبعاد (Berridge, 2015)

ولا يكتمل تناول أدوات الدبلوماسية الكلاسيكية دون الإشارة إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية بوصفها حجر الزاوية في بنائها القانوني، فالمعاهدات الدولية تمثل الصيغة المقنّنة للالتزامات المتبادلة بين الدول، وتستند إلى مبدأ "Pacta Sunt Servanda"(العقود يجب الوفاء بها) الذي يمثل قاعدة آمرة في القانون الدولي، وقد ارتفع عدد المعاهدات الدولية المسجلة لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة من أقل من ١٠٠٠ معاهدة عام ١٩٤٥ إلى ما يزيد على ٥٨,٠٠٠ معاهدة واتفاقية ثنائية ومتعددة الأطراف بحلول عام ٢٠٢٣، بحسب قاعدة بيانات الأمم المتحدة للمعاهدات (قاعدة بيانات المعاهدات الدولية المسجلة لدى الامم المتحدة، د. ت) .

وتكشف دراسة وظائف الدبلوماسية الكلاسيكية عن ثلاث وظائف كبرى متداخلة: الوظيفة التمثيلية المتمثلة في إعلاء صوت الدولة وتجسيد شخصيتها الدولية، والوظيفة التفاوضية القائمة على التواصل المباشر بين الحكومات وصياغة الحلول الوسط، والوظيفة المعلوماتية الاستخباراتية المتجلية في رصد الأوضاع والتقرير لصانع القرار، وقد أضاف القرن العشرون وظيفة رابعة لا تقل أهمية وهي الوظيفة الدعائية والإعلامية (Public Diplomacy) التي صاغ مفهومها إدموند غوليون عام ١٩٦٥ .(Cull, 2019)

جدول (٢): المقارنة بين السمات الرئيسية للدبلوماسية الكلاسيكية

الخصائص في الدبلوماسية الكلاسيكية	المعيار
الدول ذات السيادة حصرياً بوجه عام	الفاعلون
لبعثات الدبلوماسية، الرسائل الرسمية، المؤتمرات	القنوات
بطيء / مُتأنٍ / قابل للمراجعة	الزمن
درجة عالية جداً من السرية	السرية
محدود / صانع القرار والنخب	الجمهور
اتفاقية فيينا ١٩٦١ والمعاهدات الدولية	الأساس القانوني
منخفضة نسبياً	الشفافية
نسبياً بطيء الاستجابة	التكيّف مع الأزمات

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (١٩٦١)؛ **(Berridge, 2015; Leguey-Feilleux, 2009; Nicolson, 1963).**

أسبغت على العمل الدبلوماسي طابع الاحترافية والمهنية والجدية، بيد أن هذا البناء المتين نفسه كان يحمل في طياته بذور قصوره؛ إذ إن المركزية والسرية والبطء لم تعد تتلاءم مع عالم يتحرك بسرعة الضوء في الفضاء الرقمي (Berridge, 2015, p.30).

المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية – المفهوم والأدوات والتحديات:

يعنى هذا المبحث بالتحول الجذري الذي أحدثته الثورة الرقمية في بنية الدبلوماسية ومساراتها وفاعليها، من خلال مقاربة نقدية تجمع بين التأصيل المفاهيمي

والاستحضار الميداني، وصولاً إلى رصد التحديات الكبرى التي تواجه هذا النمط الجديد من الممارسة الدبلوماسية (Bjola &Holmes, 2015).

المطلب الأول: الدبلوماسية الرقمية – المفهوم والأدوات وأنماط الممارسة:

شكّلت الثورة التكنولوجية الرابعة (Fourth Industrial Revolution) التي رصدها كلاوس شواب (Klaus Schwab) وأرخ لها في كتابه الصادر عام ٢٠١٦، محوراً تحولياً استثنائياً في تاريخ الدبلوماسية الدولية، فلأول مرة في التاريخ، باتت الدول وسفاراتها ووزراء خارجيتها تتحدث مباشرةً إلى مئات الملايين من الناس في لحظة آنية، متجاوزةً القنوات التقليدية الوسيطة (Schwab, 2016).

يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية (Digital Diplomacy) بأنها توظيف الأدوات التكنولوجية والمنصات الرقمية وشبكة الإنترنت لتحقيق الأهداف الدبلوماسية للدول والمنظمات الدولية، سواء في تعزيز صورتها الخارجية، أو في التواصل مع جماهير أجنبية، أو في إدارة الأزمات، أو في التفاوض والتنسيق متعدد الأطراف، وقد تعددت المصطلحات المستخدمة للإشارة إليها؛ فبينما يستخدم بعضهم "الدبلوماسية الإلكترونية (eDiplomacy) "وآخرون "الدبلوماسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media Diplomacy)، ظهر مصطلح "Twiplomacy" للإشارة تحديداً إلى الدبلوماسية عبر منصة تويتر/إكس (Bjola &Holmes, 2015.pp. 45–77).

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي تبنت الدبلوماسية الرقمية استراتيجياً؛ إذ أطلقت وزارة خارجيتها عام ٢٠٠٦ وحدة "الدبلوماسية الرقمية " (Digital Diplomacy Unit)ضمن هيكلها التنظيمي، وكانت وزيرة الخارجية

هيلاري كلينتون من أبرز المروجين لهذا التوجه، حين أعلنت عام ٢٠١٢ عن استراتيجية "القوة الذكية الرقمية .(Digital Smart Power) "وقد بلغت متابعو الحسابات الدبلوماسية الأمريكية على منصة تويتر عام ٢٠٢٣ ما يزيد على ١٢٠ مليون متابع في جميع أرجاء العالم، وفق تقرير مركز بيو للأبحاث ,Dizard). 2001) (Pew Research Center, 2023)

وتشير إحصاءات "Twiplomacy Study 2023" الصادرة عن شركة Bürson Cohn & Wolfeإلى أن ٩٩% من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أي ١٩٣ دولة، تمتلك حسابات نشطة على منصات التواصل الاجتماعي لوزارات خارجيتها وسفاراتها، وأن أكثر من ٣٦٠ رئيس دولة ومسؤولاً حكومياً يستخدمون منصة تويتر/إكس بصورة منتظمة لأغراض دبلوماسية، كما يكشف التقرير أن عدد التغريدات ذات الطابع الدبلوماسي تجاوز ٢.٤ مليون تغريدة يومياً في عام ٢٠٢٣ .(BCW,2019)

جدول (٣): أبرز الدول في توظيف الدبلوماسية الرقمية (٢٠٢٣)

المؤشر العام	المنصات الرئيسية	عدد المتابعين (مليون)	الدولة
ممتاز	تويتر، فيسبوك، يوتيوب	+١٢٠	الولايات المتحدة الأمريكية
ممتاز	تويتر، إنستغرام، يوتيوب	+٤٥	المملكة المتحدة
جيد جداً	ويبو، ويتشات، تويتر	+٣٨	الصين
جيد	تيليغرام، يوتيوب، تويتر	+٣٢	روسيا الاتحادية
جيد جداً	تويتر، إنستغرام، يوتيوب	+١٨	الإمارات العربية المتحدة
جيد جداً	تويتر، فيسبوك، إنستغرام	+٢٢	فرنسا
جيد	تويتر، يوتيوب، لينكدإن	+١٦	ألمانيا

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (١٩٦١)؛ (Berridge, 2015; Leguey-Feilleux, 2009; Nicolson, 1963).

ويميز الباحثون في مجال الدبلوماسية الرقمية بين ثلاثة مستويات من التوظيف الرقمي في الممارسة الدبلوماسية: المستوى التكتيكي الذي يقتصر على الاستخدام العرضي للأدوات الرقمية لأغراض إعلامية بحتة، والمستوى الاستراتيجي الذي يُدمج الأدوات الرقمية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من منظومة السياسة الخارجية، والمستوى التكاملي الذي تصبح فيه الدبلوماسية الرقمية المحرك الرئيسي لمبادرات السياسة الخارجية ورسم خطوطها الكبرى، وتصنف دول كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة والإمارات في المستوى التكاملي، فيما تتوزع غالبية دول العالم النامي بين المستويين الأول والثاني (Manor, 2019).

وتتنوع أدوات الدبلوماسية الرقمية تنوعاً لافتاً؛ فمنصات التواصل الاجتماعي (تويتر/إكس، فيسبوك، إنستغرام، يوتيوب، لينكدإن) تشكل قناة التواصل المباشر مع الجماهير؛ والمواقع الإلكترونية الرسمية للسفارات توفر المعلومات الرسمية وتيسر الخدمات القنصلية؛ والمنصات المتخصصة كمنصة "إي-ناغوشيات " (eNegotiations)المستخدمة في إطار منظمة التجارة العالمية تسهل التفاوض متعدد الأطراف عبر الفضاء الإلكتروني، أما الذكاء الاصطناعي (AI) فيوظف في تحليل البيانات الضخمة ورصد الاتجاهات الرأي العام والاستخبارات الدبلوماسية المفتوحة المصدر(OSINT) (Manor, 2019, pp 100-134).

وقد غيرت جائحة كوفيد-١٩ خلال الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢٢ المشهد الدبلوماسي تغييراً جذرياً حين أجبرت الدبلوماسية على الانتقال الكامل إلى الفضاء الافتراضي؛ إذ عقدت الأمم المتحدة أكثر من ٢,٠٠٠ اجتماع افتراضي خلال عام ٢٠٢٠ وحده، واعتمدت

الجمعية العامة للمرة الأولى في تاريخها على خطابات مسجلة بديلاً عن الخطابات المباشرة. وقد أثبت هذا الاختبار الاستثنائي أن الدبلوماسية الرقمية ليست رفاهية استراتيجية بل ضرورة وجودية لاستمرار العمل الدبلوماسي الدولي (United Nations, 2021).

وتستحق التجربة الإماراتية وقفة متأنية بوصفها نموذجاً متقدماً للدبلوماسية الرقمية العربية؛ إذ تصنفها مؤشرات Soft Power 30 الصادرة عن شركة Portland Communicationsضمن أفضل ٣٠ دولة في مؤشر القوة الناعمة عالمياً منذ عام ٢٠١٩، وذلك جزئياً بفضل توظيفها المحكم للدبلوماسية الرقمية والذكاء الاصطناعي في خدمة سياستها الخارجية، وقد أنشأت الإمارات عام ٢٠١٧ أول وزارة دولة للذكاء الاصطناعي في العالم، وهو ما يعكس التزامها الاستراتيجي بالتحول الرقمي في منظومة حوكمتها الداخلية والخارجية (Manor, 2019.pp.177-216).

المطلب الثاني: تحديات الدبلوماسية الرقمية وإشكاليات السيادة والأمن الدولي

على الرغم من المزايا الجوهرية التي تتيحها الدبلوماسية الرقمية من حيث السرعة والانتشار وانخفاض التكلفة وتوسيع نطاق الوصول إلى الجماهير، فإنها تنطوي في الوقت ذاته على حزمة من التحديات الكبرى التي تستنفر اهتمام أكاديميي العلاقات الدولية وصانعي القرار على حد سواء (Bjola & Zaiotti, 2020).

أولاً: إشكالية السيادة في الفضاء الإلكتروني: يفضي التوغل الرقمي في الممارسة الدبلوماسية إلى إشكاليات سيادية معقدة تتمحور حول التساؤل التالي: هل ينطبق مبدأ السيادة الوستفالي على الفضاء الإلكتروني؟ وقد تناول هذه المسألة تقرير مجموعة

حكومية دولية لدى الأمم المتحدة حول تطورات المعلوماتية في سياق الأمن الدولي (UN GGE)الصادر عام ٢٠١٥، ليؤكد أن القانون الدولي يسري على الفضاء الإلكتروني، غير أنه لم يقر آلية إنفاذ واضحة، وتعد الحروب الإلكترونية واختراق المنظومات الدبلوماسية من أبرز مؤشرات هذه الإشكالية؛ فقد كشف Edward Snowdenعام ٢٠١٣ عن برامج تجسس الأجهزة الأمريكية (NSA) على اتصالات قادة الدول الحليفة بما فيهم المستشارة الألمانية آنذاك أنجيلا ميركل، مما أشعل أزمة دبلوماسية حادة كادت أن تعصف بالعلاقات الأمريكية الأوروبية (UN GGE, 2015).

ثانياً: التضليل الإعلامي والحرب المعلوماتية(Disinformation & Information Warfare):بات الفضاء الرقمي ساحةً للحرب المعلوماتية التي تهدد الاستقرار الدبلوماسي الدولي، وقد أصدر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن عام ٢٠٢٣ تقريراً وثق فيه أكثر من ١,٥٠٠ حملة تضليل إعلامي منسوبة لدول بعينها خلال الفترة ٢٠١٦–٢٠٢٢، مشيراً إلى أن روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية هي الأكثر توظيفاً لهذه الأداة، وقد أسهمت حادثة تدخل "Internet Research Agency"الروسية في الانتخابات الأمريكية ٢٠١٦ في كشف هشاشة الديمقراطيات الغربية أمام الحرب المعلوماتية الرقمية (Lewis, 2023).

ثالثاً: الفجوة الرقمية وعدم المساواة الدبلوماسية: تشير تقارير الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU, 2023) إلى أن ٢.٧ مليار شخص لا يزالون بعيدين عن شبكة الإنترنت، معظمهم في أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا، وتعني هذه الفجوة دبلوماسياً أن الدول الأقل تطوراً رقمياً ستجد نفسها في موقع ضعف تنافسي حاد أمام

الدول الرقمية المتقدمة، فإذا كانت الدبلوماسية الكلاسيكية توحدت في إطار عدد محدود من القواعد المتاحة للجميع، فإن الدبلوماسية الرقمية توسع الهوة بين الشمال الرقمي والجنوب الرقمي، وقد رصد تقرير "Digital Divide and Diplomatic Inequality" الصادر عن مركز جنيف للحوكمة الرقمية (٢٠٢٢) أن الدول ذات الدخل المرتفع تنفق على البنية التحتية الرقمية الدبلوماسية ما يزيد على ١٤ ضعف ما تنفقه الدول منخفضة الدخل (ITU, 2023).

رابعاً: إشكاليات التشريع والمساءلة: إن الإطار القانوني الدولي المنظم للعلاقات الدبلوماسية والمتمثل في اتفاقية فيينا ١٩٦١ لم يتضمن أي نص ينظم الممارسة الدبلوماسية في الفضاء الإلكتروني، وهو ما يفضي إلى فراغ قانوني خطير، فهل تعد التصريحات الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي خطاباً دبلوماسياً ملزماً، وهل تعليق حساب وزير خارجية دولة ما على منصة تويتر يُشكّل انتهاكاً للحصانة الدبلوماسية، وكيف تعامل الدول مع سلوكيات الهاكرز الذين تدعمهم دول بعينها في الفضاء الإلكتروني؟ .(ياسين، ٢٠٢٢)

خامساً: التحول في هوية الدبلوماسي: أسهم التحول الرقمي في إعادة تعريف هوية الدبلوماسي وأدواره ومهاراته المطلوبة، لم يعد يكفي الدبلوماس إتقان فنون البروتوكول واللغات الأجنبية والتفاوض المغلق خلف الأبواب الموصدة؛ بل بات مطلوباً منه أن يكون مديراً ماهراً للحضور الرقمي، وخبيراً في التأثير على الرأي العام العالمي، ومحللاً للبيانات الضخمة، ومتفهماً للمخاطر الإلكترونية، يشير تقرير أكاديمية الأمم المتحدة التدريبية للدبلوماسيين (UNITAR, 2022) إلى أن ٧٨% من برامجها التدريبية المستحدثة منذ ٢٠١٨ تتضمن مكوناً رقمياً إلزامياً، في إشارة واضحة إلى

اعتراف المجتمع الدولي بضرورة تأهيل الدبلوماسيين للعصر الرقمي (UNITAR, 2023).

ومن أبرز الحالات الدراسية الكاشفة عن التحديات الدبلوماسية الرقمية: التسرب الدبلوماسي، الكوابل الدبلوماسية الأمريكية، عبر منصة WikiLeaks عام ٢٠١٠ الذي كشف عن ٢٥١,٠٠٠ وثيقة دبلوماسية سرية وأشعل أزمة ثقة غير مسبوقة في العلاقات الأمريكية مع حلفائها، والهجوم الإلكتروني على شبكات وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠١٤ الذي اضطر إلى إيقاف نظام البريد الإلكتروني لعدة أسابيع، والقرصنة الصينية لقواعد بيانات مكتب إدارة شؤون الموظفين الفيدراليين (OPM) عام ٢٠١٥ التي أسفرت عن سرقة ملفات ٢١ مليون موظف حكومي أمريكي كثير منهم دبلوماسيون (Zeltser, 2022).

جدول (٤): أبرز الإحصاءات حول التحديات الرقمية للدبلوماسية الدولية (٢٠٢٠-٢٠٢٤)

المصدر	الرقم / النسبة	المؤشر
CSIS 2023	أكثر من ٤,٥٠٠ هجوم	الهجمات الإلكترونية على المؤسسات الدبلوماسية (٢٠٢٢)
DigiDiplomacy Report 2023	٣٤%	نسبة الدول التي تمتلك استراتيجية رقمية للسياسة الخارجية
Markets 2023 & Markets	١٢.٨ مليار دولار	حجم سوق الدبلوماسية الرقمية العالمية
UNITAR 2022	٢٧%	نسبة وزارات الخارجية التي تُوظّف الذكاء الاصطناعي
Atlantic Council 2023	أكثر من ٩٠ دولة	الدول التي طوّرت وحدات حرب معلوماتية
Geneva Governance 2022	١٤ ضعف	الفجوة في الإنفاق الرقمي الدبلوماسي شمالاً وجنوباً
UN 2021	أكثر من ٢٠٠٠ اجتماع	اجتماعات أممية افتراضية خلال ٢٠٢٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:(UNITAR, 2021; United Nations, 2021; ITU, 2023, 2022; Brookings Institution, 2022)

وفي سياق الحرب الروسية الأوكرانية (٢٠٢٢-٢٠٢٤)، بلغت الدبلوماسية الرقمية ذروتها بوصفها أداةً للحشد والتأثير؛ إذ وظف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الفضاء الرقمي توظيفاً استثنائياً في صياغة خطاب دبلوماسي موجه للرأي العام الغربي والمؤسسات الدولية، فيما استخدمت روسيا منصات "تيليغرام" وسواها في الدعاية وتضليل الرأي العام الدولي، وقد خلص تقرير "Digital Diplomacy in the Russia–Ukraine War" الصادر عن معهد بروكينغز (Brookings, 2023) إلى أن الفضاء الرقمي كان ميداناً موازياً للحرب العسكرية لا يقل عنها حدةً وتأثيراً على الديناميكيات الدبلوماسية الدولية (Brookings Institution, 2023).

وتستدعي إشكالية الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية اهتماماً استثنائياً؛ إذ باتت تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) قادرة على توليد رسائل دبلوماسية وتقارير سياسية وتحليل خطابات المفاوضات بكفاءة غير مسبوقة، غير أن توظيف هذه التقنيات في الممارسة الدبلوماسية يثير تساؤلات جوهرية حول الشفافية والمساءلة والأخلاق: من يتحمل المسؤولية عن موقف دبلوماسي صيغ جزئياً بمساعدة الذكاء الاصطناعي؟ وكيف يمكن ضمان أن هذه التقنيات لا تغذي التحيز وتعزز صور العدو المسبقة؟ (United Nations, 2024).

في هذا السياق، تتصاعد الدعوات إلى تطوير منظومة حوكمة دولية شاملة للدبلوماسية الرقمية تستلهم من تجارب حوكمة الاتصالات الدولية السابقة، وتعالج الإشكاليات السيادية والأمنية والأخلاقية المستجدة، ويقترح في هذا الصدد عقد مؤتمر

دولي متخصص يضع بروتوكولاً دولياً للممارسة الدبلوماسية في الفضاء الإلكتروني يكمل اتفاقية فيينا ١٩٦١ ولا يلغيها، مع اشتراطات ملزمة للشفافية وعدم الاستخدام العدواني للأدوات الرقمية في التأثير على السياسة الداخلية للدول (United Nations, 2024).

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن التحول الرقمي لم يؤد إلى إحلال الدبلوماسية الرقمية محل الدبلوماسية الكلاسيكية، وإنما أعاد تشكيل أدواتها وآلياتها بما ينسجم مع متطلبات البيئة الدولية المعاصرة، وقد أسهم هذا التحول في توسيع نطاق التأثير الدبلوماسي، سيما للدول التي تمتلك بنية رقمية متقدمة، مع إتاحة فرص جديدة للدول الأصغر للتأثير في الرأي العام الدولي، كما أظهر البحث أن التطورات التي فرضتها جائحة كوفيد-١٩ والحرب الروسية-الأوكرانية عززت الاعتماد على الأدوات الرقمية في العمل الدبلوماسي، في ظل استمرار الحاجة إلى القنوات التقليدية في القضايا الحساسة. وفي المقابل، كشف البحث عن وجود فراغ تشريعي دولي ينظم الممارسة الدبلوماسية الرقمية، بالتزامن مع تنامي دور الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يستدعي تطوير أطر قانونية ومؤسسية تواكب هذا التحول.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة أن التحول نحو الدبلوماسية الرقمية أصبح أحد المتغيرات الرئيسة المؤثرة في فعالية السياسة الخارجية، وأن امتلاك بنية رقمية متطورة بات عنصرًا مهمًا في تعزيز المكانة الدولية للدول .

٢.بينت الدراسة أن العراق لا يزال يفتقر إلى استراتيجية وطنية متكاملة للدبلوماسية الرقمية، الأمر الذي يحد من قدرته على توظيف الأدوات الرقمية في دعم أهدافه الدبلوماسية وتعزيز حضوره على الساحة الدولية .

٣.كشفت الدراسة أن تنامي التدخلات المعلوماتية الخارجية، إلى جانب محدودية التأهيل الرقمي للكوادر الدبلوماسية، يمثلان من أبرز التحديات التي تواجه تطوير الأداء الدبلوماسي العراقي في البيئة الرقمية .

٤.توصلت الدراسة إلى أن العراق يمتلك مقومات مهمة لتعزيز قوته الناعمة الرقمية، وفي مقدمتها إرثه الحضاري وموقعه الجيوسياسي ودوره في دعم الحوار الإقليمي، إلا أن الاستفادة من هذه المقومات ما تزال دون المستوى المأمول .

٥.خلصت الدراسة إلى أن تعزيز مكانة العراق في الدبلوماسية الرقمية يتطلب تطوير القدرات المؤسسية والبشرية، والاستثمار في البنية الرقمية، بما يمكنه من التفاعل بفاعلية مع التحولات المتسارعة في بيئة العلاقات الدولية.

قائمة المصادر

1. BCW. (2023). Twiplomacy study 2023. Burson Cohn & Wolfe.
2. Berridge, G. R. (2015). Diplomacy: Theory and practice (5th ed.). Palgrave Macmillan.
3. Bjola, C., & Holmes, M. (Eds.). (2015). Digital diplomacy: Theory and practice. Routledge.
4. Bjola, C., & Zaiotti, R. (Eds.). (2020). Digital diplomacy and international organisations: Autonomy, legitimacy and contestation. Routledge.
5. Brookings Institution. (2023). Technology, information warfare, and the Russia–Ukraine war.
6. Cull, N. J. (2019). Public diplomacy: Foundations for global engagement in the digital age. Polity Press.

7. Dizard, W. P. (2001). Digital diplomacy: US foreign policy in the information age. Praeger.
8. Hamilton, K., & Langhorne, R. (2011). The practice of diplomacy: Its evolution, theory and administration (2nd ed.). Routledge.
9. International Telecommunication Union. (2023). Measuring digital development: Facts and figures 2023. ITU.
10. Kissinger, H. (1994). Diplomacy. Simon & Schuster.
11. Leguey -Feilleux, J.-R. (2009). The dynamics of diplomacy. Lynne Rienner Publishers.
12. Lewis, J. A. (2023). Mapping cybersecurity and digital influence operations. Center for Strategic and International Studies (CSIS).
13. MacMillan, M. (2014). The war that ended peace. Random House.
14. Manor, I. (2019). The digitalization of public diplomacy. Palgrave Macmillan. https://books.google.com/books/about/The_Digitalization_of_Public_Diplomacy.html?id=asqDDwAAQBAJ
15. Nicolson, H. (1963). Diplomacy (3rd ed.). Oxford University Press.
16. Schwab, K. (2016). The fourth industrial revolution. World Economic Forum.
17. United Nations. (1961). Vienna convention on diplomatic relations.
18. United Nations. (2021). Report of the Secretary-General on virtual meetings and remote participation 2020–2021.
19. United Nations. (2024a). Global digital compact.
20. United Nations. (2024b). Governing AI for humanity: Final report of the High-Level Advisory Body on Artificial Intelligence.
21. United Nations Group of Governmental Experts. (2015). Report on developments in the field of information and telecommunications in the context of international security. United Nations.
22. United Nations Institute for Training and Research. (2023). Annual report 2022. UNITAR.
23. United Nations Treaty Collection. (n.d.). قاعدة بيانات المعاهدات الدولية المسجلة لدى الأمم المتحدة.
24. Vattel, E. de. (2008). The law of nations (T. Nugent, Trans.). Liberty Fund.

25. Zeltser, M. (2022). Cyber sovereignty and the future of international law. Journal of International Affairs, 75(2), 133–158.

٢٦.أحكام القانون الدولي. مجلة الدراسات القانونية والسياسية، ٢٢٠–٢١٢

الغينمي، محمد طلعت. (١٩٧٥). الأحكام العامة في قانون الأمم. منشأة المعارف.٢٧

٢٨. ياسين، صالح. (٢٠٢٢). قانون الفضاء الإلكتروني والدبلوماسية: نحو نظام دولي جديد. مجلة الحقوق، (٤٦)، ٢٤٤–٢٩١.